

قصة قديمة

الآتي

على عرش

الأثر

قصة قصيرة

كان هناك طفل، يجادل والديه، حول المذاكرة، جلس
الطفل أمام التلفاز رغم غضب والديه ، وهو يقول
بغضب : أكره هذا البيت....

جاء صوت مذيعة الأخبار تقول: سيداتي سادتي
،حدث هام، تم اكتشاف قطعة أثرية، قام علماء الآثار
بترجمتها، و قد كتب عليها ما يلي...

سمع الطفل باهتمام لما يقال، اتسعت عينيه في
ذهول تام، ثم قفز من مكانه، وجرى على والديه،
يصرخ : أنا آسف، لم أقصد ، أحبكما...

صدما الوالدان وتساءلاً معا: ماذا حدث؟!..

شدهما الطفل حيث التلفاز، استمع الوالدان إلى
حكاية نُقِلَ أثرها عبر الزمان..

كان يا ما كان، في قديم الزمان، مملكة يحكمها ملك ظالم، انتشر في عهده الظلم، الفساد، الجوع، وكان لدى الملك ابن وحيد، أمير البلاد، أحب إليه من نفسه وما هوت....

لم يعجب الأمير بما يفعله أبيه، فقرر ترك القصر، ذهب للمعبد، وصام عن الشراب والطعام، حتى يرجع أبيه عما يفعل.....

صدم الملك بقرار الأمير، بعث إليه الكثير من الرجال ليعود مرة أخرى، و لكن الأمير كان يرفض العودة في كل مرة ...

وعندما يئس الملك، اجتمع بحكماء المملكة ليستشيرهم في أمره، أشار عليه حكيم: ما رأيك أيها الملك، أن تفعل خيرا، عسى أن يعود عليك، بعودة الأمير مرة أخرى؟...

قرر الملك، أن يعفو عن أربعة مساجين محكوم عليهم بالإعدام، و تنفيذ أمنية لكل واحد منهم، و لكن بشرط، أن يقنعوا الأمير بالعودة...

انطلق الأربعة، وعندما وصلوا للأمير، ترحوه بأن
يعود، سأل الأمير: لماذا علي العودة؟
أجاب أحدهم: لأن الملك لن يعفو عنا، و لن يعطينا
أمانينا، إلا إذا عدت معنا..
فكر الأمير مليا ثم قال: حسنا، دعوني أسمع أسباب
إعدامكم، وأمنياتكم، ثم أقرر عودتي أم لا..

حكي الأول: كنت عاق لوالدي، كنت أفعل بهما
أفزع الأفعال، وعندما يأس عمي من إصلاحني، أراد
معاقبتي، فزج بي في السجن، و كتب اسمي في
سجل الإعدام، وأنا الآن نادم علي ما كان مني، و
كل امنيتي أن أعود لأحضان ابي وامي، وأطلب
صفحتهما عني..

و حكي الثاني: أما أنا فكنت صديق سوء، اوقع
اصدقائي الصالحين في الكثير من المصائب الي ان
قابلني صديق أسوأ مني، أوقعني في شر أعالي، و

زج بي في السجن ، وكتب اسمي في سجل الإعدام،
و كل امنيتي الآن أن اعتذر لأصدقائي، وأرجو أن
يسامحوني يوما ما على ما فعلته بهم..

و حكي الثالث: أما أنا فكنت رجل ثري، امتلك من
الأموال ما يطعم قرية لمدة عام كامل، و لكني لم
أكن أساعد أحد، بل كنت أسرف على ملذاتي و
شهواتي، إلى أن عاقبني القدر، و فقدت كل أموالي،
و مرضت ابنتي الصغيرة مرضا شديدا، و لم أجد
المال لعلاجها، فسرقت من رجل ثري المال لكي
أعالجها بعدما رفض مساعدتي، فزج بي في السجن،
وكتب اسمي في سجل الإعدام، و أمنيتي الوحيدة
هي بعض المال لأعالج ابنتي فقط...

و حكي الرابع: اما أنا فكنت سيد قومي، و لكني
كنت ظالما، مستبدا، أعلن الحرب علي من حولي،
و أسرهم، و أقوم ببيعهم كعبيد، إلى أن خسرت
حربًا، و تم أسري و بيعي كعبد، و لأنني كنت أكره

العبودية لم أظع سيدي، فانتقم مني بزجي في
السجن، وكتب اسمي في سجل الإعدام، و أمنيتي
أستعيد حرיתי، لأساعد في تحرير من هم مثلي، و
أمنع الحروب والعبودية..

قرر الأمير العودة مع الأربعة، وقال لأبيه أنه
سيبقى لكن بشرط أن يستمع إلى قصصهم، و ينفذ ما
وعدهم به.

استمع الملك إليهم، ثم نفذ وعده..
تأثر قلب الملك لما فعله من خير، و تبدل حاله،
وأصبح عادلا بعدما كان ظالما، و تعدلت المملكة،
و عاش الناس سعداء، فشيد قطعة أثرية تخليدا
وتكريما لذكرى الأربعة الذين بدلوا حال المملكة..

و كتب عليها الملك ما يلي:
علمتي الحياة..

أن كل منا يمتلك كنزا ما، أحيانا يكون العائلة، و
أحيانا يكون الأصدقاء، وأحيانا يكون المال، وأحيانا
يكون الحرية...

و ليس الأهم هو امتلاك الكنز، بل الأهم هو تقدير
قيمه، و عندما تقدر قيمته، ستمتلك كنزا جديدا،
يصل بك لطريق السعادة الأبدية، وهو كنز الرضا،
أوليس هذا اسمي كنز في الوجود؟!...
فيا من تبحث عن كنزك الخاص، انظر من حولك
جيدا، قد لا تراه، و قدر ما تملك، قبل فوات الاوان،
فلا شيء يدوم، مهما طالت الأيام...

تمت بحمد الله